صحيفة المرأة

لحضرة المربية الفاضلة صاحبة التوقيع

المرأة الشرقية

ظلت أخبار ما قبل زمن التاريخ مجهولة الى أن تعلم الانسان القراءة والكتابة فأخذ يدون أعمال الدول وكيفية نهوضها وانحطاطها وحالاتها الاجتماعية . ولما طالعناها علمنا بما كتب عن المرأة في تلك العصور فيحق لنا معشر النساء أن نتفاخر بها : منهن من ارتقت العرش فقبضت على أزمة الأمور فحركت الجيوش بأوامرها وأدارت شئون مملكتها الشاسعة الأطراف بمساعدة رأيها السديد فخضعت لها القوات صاغرة كزنوبيا ملكة تدمر التي ضرب بها المثل بالبأس والاقدام فبعد قتل زوجها قامت باعباء الملك فامتدت في زمنها مملكة تدمر من الفرات الى البحر الأبيض المتوسط ومن صحراء العرب الى آسيا الصغرى فهي احدى الشهيرات اللاتي يفاخر التاريخ بهن

ومنهن الخطيبة البليغة كالسيدة عائشة زوج النبي (صلعم) التي جمعت بخطبها المؤثرة المثيرة للشعور جيشاً يضيف على ثلاثة آلاف مقاتل لمحاربة سيدنا علي بن أبي طالب لانه لم يأخذ بثأر سيدنا عثمان بن عفان الذي قتل ظلماً

كانت المرأة تسابق الرجال في الشعر وتسبقهم وهي مثلهم اذا جدت واشتغلت وقد تكون أفضل كالخنساء التي أخرجت لنا صوراً حية بأوزان شعرها المتين الذي لا نكاد نقرأه حتى تسيل نفوسنا رقة وتخفق قلوبنا شفقة على حيائها التي قضتها بالتعاسة لسوء سيرة زوجها : ثم لموت أخيها صخر الذي أمدّها بأكثر ما لديه من المال

ومنهن الناثرة والكاتبة ولو أردت تعداد أفرادهن لضاق بي المقام

لم يمض زمن على تلك النهضة التي تمتعت بها المرأة الشرقية حتى جاء الوقت الذي اعتبرت فيه خادمة لاحق لها بشيء سوى القيام بالشئون المنزلية واذا أحبت الاستطلاع عن المجتمع الانساني أجيبت بصفعة على رأسها من ذلك القاسي زوجها أو أبيها أو أخيها : ربما أفقدتها الرشد ومتى صحت عدت نفسها مخطئة حقاً وهي لا تعلم أن لها الحق بعض ما للرجل : فلا تقترف ذلك ثانية

ويل للآباء الذين لا يعتنون بتربيـة بناتهن وتعليمهن العلوم والفنون ليتربى فيهن العقل والخلق والذوق السليم

اليك أيتها الفتاة الشرقية أسوق عباراتي هذه علك تعيرينها اذنا صاغية : هبي للعلم فقد فتحت لك أبواب المدارس على مصراعيها في هـذا القرن . ادخليها بقدم ثابتة دون وجل . أميطي اللثام عن الحقيقة التي وجدت في هذا الـكون لها . نعم وجدت في العالم لتقومي بشئونك المنزلية وتربية اطفالك . وهل بامكانك ذلك إن لم تـكوني متعلمة . أنت أنت المدرسة الاولى التي يرتشف منها الطفل الصفات والاخلاق في دور حياته الأول . فواحسرتي عليـه اذا نشأ في احضان أم جاهلة غبية تعبث بغرائزه وميوله كغريزة حب الاطلاع التي هي أساس الـكون . لو أعرضت جدة (جمس واط) عن سؤاله عن العامل في تحريك غطاء الابريق أثناء غليان الماء لمـا اخترع الآلات البخارية التي يقوم عليها ركن عظيم من الحضارة والتقدم

اصغي لعبارة نابليون الذي قال . الفتاة التي تهز السرير بيمينها تهز الارض بيسارها . هل يمكنك ذلك إن لم تـكوني متعلمة ؟

أنت الوحيدة التي عليها عماد رقي الامة . وياالهامن ابيات نفيسة تلك التي نظمها حافظ بك ابراهيم الذي قال

ألأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق
أ لام روض إن تعهده الحيا بالري أورق ايمـا ابراق الخ

تعلمي وارتشفي مايمكنك من منهل العـلم العذب ولا تنتظري جزاء لذلك سوى لذة في نفسك وامة راضية في المستقبل

المرأة والعلي الأعظم

أسطورة عن القبلة

بعد أن خلق « ماجديفا » الاعظم المرأة بزمن قصير جاءت اليه يوماً ووقفت بين يديه باحترام واضعة يديها على صدرها

فسألها العليّ الأعظم : ماذا تريدين مني ؟ ايتها المخلوقة الجميلة ؟

فأجابته بصوتها العذب الناعم . انك فصلتني أيها الاله الأعظم عن رفيق حياتي ومنحته منحاً عديدة : منحته عيناً حادة ليرى بها طيران النسر في الفضاء ويتمتع بها بالنظر الى جمالي « الفتان » ومنحته يداً شديدة ترشق السهام وتحافظ عليّ وعلى ضعفي ومنحته رجلين سريعتين يعدو بهما وراء الفريسة ثم يعود للاستراحة بجانبي . ولم تمنحني من ذلك شيئا ولذلك فاني ألتمس منك ان تمنحني هدية تكون خاصة بي أتمتع بها وحدي

فقال العليّ العظيم : تريدين هبة خاصة بك ؟ ولكن ماهي تلك الهبة التي تريدينها ؟ وكيف يجب أن تكون ؟

فابتسمت المرأة وأطرقت برأسها مفكرة ثم قالت . أريد أن تكون تلك الهبة دائما معي ولكن بشرط أن لا تساوي شيئا وفي الوقت نفسه تكون أثمن وانفس شيء في هذا العالم

وبشرط أن لا يستطيع أحد نزعها مني وفي الوقت نفسه أستطيع أن أمنحها بكثرة وبلا نهاية

وأن يُكافأ بها الحب وتضطرم بسببها نار الحسد والغيرة والبغضاء

وأخيراً لتكون رمزاً لجميع مشاعري وحواسي وسلوى في الاحزان والاشجان وهدية الوداد والصداقة ورمزاً لقداسة الامومة وغبطة الحب

فقال لها إذ ذاك العليّ العظيم : اني أعلم ماتريدين ؟ اني امنحك « القبلة » وخلقها من ساعته

فغدت القبلة ملكاً للمرأة وكنزها الثمين وفنّها الحلو العذب . بالقبلة تقدم نفسها

وبالقبلة تأخذ لنفسها . وقد علمتها الناس . والآن فان الحب يقبّل الفم . والحماية تقبل الجبهة . والاحترام يقبل اليد . والصداقة تقبل الوجنة والعواطف الرخاصة تقبل المتلتين

وأما قبلاتي فانها كلها لك ! . . . .

(عن الروسية)

حديقة الشعر

نشرنا في العدد الماضي من الاخاء تلك الكلمة التي أرسلها الينا حضرة الاديب النابه أكرم افندي زعيتر من أدباء نابلس عن الحطيئة كما نشرنا له القصيدة التي طالعها في احدى الصحف منسوبة للحطيئة وطلب الينا أن نقول كلمتنا عنها وها اننا فاعلون نزولا على ارادة حضرة الاديب :

اعجبنا بتلك القصيدة الرائعة ، ونشارك سائلنا الأديب فيما ذهب اليه من استحسانها والاشادة بذكرها ، ونجيب حضرته على سؤاله بما نعتقده الصواب

ليس لهذه القصيدة وجود في ديوان الحطيئة المخطوط الذي يحوي شعره (في رواية ابن حبيب عن ابن الاعرابي وأبي عمر الشيباني)

ولا نذكر أننا قرأناها في كتاب الاغاني في جملة ما قرأناه للحطيئة

لم نظفر الى الآن بكتاب أثبت هذه القصيدة ونسبها لهذا الشاعر الكبير غير ديوان طبعه أحد مستشرقي الالمان ، في « ليبسج » ومهد لها بقوله

« قال الحطيئة يصف جواداً صاحب صيد ، ألوفا للفلوات ، وهي غير موجودة في ديوانه »

وقد اثبتنا القصيدة — كما ارسلها الينا حضرة الاديب حسب رواية تلك الصحيفة التي نقل عنها ، وهي رواية في بعض ابياتها تحريف لاندري ان كان مصدره الطبع أو النقل .